مجلة جامعة الملك سعود، م ٦، الآداب (١)، ص ص ٢٧٣-٣٠١ (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).

خصائص النشر العلمي للباحثين العرب في العلوم الاجتماعية

سمير نجم حمادة

أستاذ مساعد، قسم علوم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(وَرَدَ بتاريخ ١٤١٢/٣/١٤هـ وقُبِلَ للنشر بتاريخ ١٤١٢/١٢/٢٧هـ)

ملخص البحث. تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على بعض خصائص النشر العلمي عند الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية عن طريق اختيار عينة تتألف من ٦٨ باحثًا عربيًّا في أربعة من فروع العلوم الاجتماعية، هي علم الاقتصاد وعلم السياسة وعلم النفس وعلم الاجتماع، ودراسة خصائص إنتاجهم الفكري من حيث اللغة المستخدمة لكتابة البحوث وأوعية المعلومات المفضلة للنشر فيها ومدى التعاون في كتابة البحوث العلمية.

أظهرت الدراسة تفضيل الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية استخدام اللغة العربية كلغة للبحث العلمي على جميع اللغات الأجنبية مجتمعة، كما أظهرت وعيهم لأهمية الدوريات العلمية كأحد أشهر أوعية المعلومات وأكثرها استخدامًا لبث أفكارهم ونشر إنتاجهم الفكري، حيث احتلت الدوريات المرتبة الأولى وحل الكتاب بعدها مباشرة في المرتبة الثانية. أما بالنسبة لمدى التعاون في كتابة البحوث العلمية، فقد أظهرت الدراسة تفضيل الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية العمل الفردي على المشاركة في كتابة البحوث.

وأخيرًا خرجت الدراسة بلائحة لأكثر الدوريات العربية استخدامًا من قبل الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية ككل، والتي احتوت على الدوريات المحورية الأساسية في التخصص، وأوضحت صعوبة الخروج بلائحة مماثلة لكل من الفروع الأربعة للعلوم الاجتماعية التي شملتها الدراسة بسبب عدم وجود العدد الكافي من الدوريات المتخصصة في كل من الفروع الأربعة، مما يضطر الباحثين العرب في

العلوم الاجتماعية إلى نشر بحوثهم في الدوريات القريبة من التخصص، وفي الدوريات العامة الموجودة على الساحة الفكرية في العالم العربي ذات الاهتمام الواسع، والتي تسمح لهم بنشر بحوثهم بغض النظر عن عدم تخصص الدورية في موضوع البحث.

مقدمة

تشهد الدول العربية اليوم ازدهارًا ملحوظًا على صعيد التعليم العالي، وتنتشر الجامعات العربية في كل دولة منها، تعد الطلاب لتحمل مسؤولياتهم الوطنية كقادة للمستقبل، كل في حقل تخصصه. وتنشط الجامعات العربية في إحداث برامج للدراسات العليا على صعيدي الماجستير والدكتوراه في كثير من التخصصات في العلوم البحتة والاجتماعية والإنسانية. وتتواصل محاولات الجامعات العربية في تشجيع التخصصات العلمية داخل الوطن، وتقوم بترغيب الطلاب وخاصة المتفوقين منهم على متابعة تحصيلهم العلمي في هذه التخصصات عن طريق الدعم المادي لهم، وضمان فرص العمل بعد التخرج، وتحسين أوضاعهم المادية والاجتماعية.

وتسير عملية الابتعاث إلى الخارج جنبًا إلى جنب مع تشجيع الدراسات العليا داخل الوطن. فبالرغم من التقدم الهائل الذي تشهده الجامعات العربية، وبالرغم من التقنية الحديثة التي تسخرها بعض الجامعات لطلابها، تبقى عملية الابتعاث هي الأكثر انتشارًا ليس في الدول العربية فقط، بل في معظم دول العالم الثالث التي تبتعث المتفوقين من أبنائها لمتابعة تحصيلهم العلمي في الخارج، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول أوروبا الغربية.(١)

ومنذ أواخر الستينات وبداية السبعينات من هذا القرن بدأت شجرة الابتعاث للخارج تعطي ثمارها بعودة الكثير من المبتعثين المتخصصين في شتى حقول المعرفة، وخاصة العلوم الاجتماعية منها. وفي الوقت نفسه أخذت بعض الجامعات العربية بتخريج المتخصصين في العلوم الاجتماعية على صعيدي الماجستير والدكتوراه، ومن أشهر هذه الجامعات جامعتا القاهرة والإسكندرية في مصر.

(١) UNESCO, *Open Doors 1980/81*, ed. Douglas Boyan (New York: Institute of International Education, 1981), p. 7.

لكن رجوع المبتعثين إلى بلادهم بعد تخصصهم العالي وحصولهم على الشهادات العليا لم يكن بالنسبة المتوقعة، فهناك عدد كبير من علماء الاجتماع العرب الذين ذهبوا إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية للتخصص العالي والحصول على شهادة الدكتوراه، ثم فضلوا البقاء في هذه الدول الأجنبية والإقامة الدائمة فيها على العودة إلى أوطانهم وتحمل مسؤولياتهم الوطنية وخدمة بلدهم.

تسببت هذه العملية في نقص كبير في القدرات العلمية وأعداد المثقفين الذين يفترض فيهم العودة إلى أوطانهم والمساعدة على دراسة المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ومحاولة تفهمها وإيجاد الحلول المناسبة لها، وهو ما عرف في العالم باسم هجرة الأدمغة the brain drain.[٢]

هبت معظم دول العالم الثالث بشكل عام والدول العربية بشكل خاص لاتخاذ إجراءات وقائية لهذا الخطر المقبل في محاولة للحد منه إن لم يكن للقضاء عليه. فقامت بعض الدول باتخاذ إجراءات قانونية متعددة كعدم السماح بالهجرة إلا في حالات استثنائية معينة أو تطبيق مبدأ خدمة التجنيد الإجباري على الشباب، بينما ذهبت بعض الدول الأخرى إلى أبعد من ذلك واتخذت عدة إجراءات إيجابية لتشجيع المتفوقين على العودة إلى بلادهم كتوفير فرص العمل لهم وتحسين أوضاعهم المعيشية من مادية واقتصادية واجتماعية. أسهمت هذه الإجراءات المتخذة من قِبَل معظم دول العالم الثالث في التخفيف من حدة الأزمة والحد من هجرة الأدمغة إلى دول العالم المتقدم، ولكنها لم تستطع القضاء عليها كليًّا بسبب عدم قدرة معظم هذه الدول على مجاراة العالم الغربي في الأوضاع المعيشية.[٣]

معوقات البحث العلمي

انهمك المتخصصون العرب في العلوم الاجتماعية، سواء من الذين عادوا من الخارج بعد أن أنهوا دراستهم، أم من الذين تخرجوا من الجامعات العربية، في عملية التأقلم مع

(٢) محمد ربيع وأنطوان زحلان، «هجرة الأدمغة والهجرة الداخلية في البلاد العربية،» *مجلة العلوم الاجتماعية*، جامعة الكويت، مج٣، ع١ (١٩٧٥)، ص ٢٢.

(٣) UNESCO Science Policy Studies and Documents no. 41, *Science and Technology in the Development of the Arab States* (Paris: UNESCO, 1977), p. 189.

أوضاعهم الجديدة، حيث انضم أكثرهم إلى الجامعات والمؤسسات العلمية والتربوية في العالم العربي.(٤)

خلقت هذه الأجواء الجديدة الاندفاع في نفس المتخصصين العرب في العلوم الاجتماعية وحركت فيهم الرغبة للقيام بالأبحاث والدراسات الميدانية للتعرف على المشكلات المتعلقة بمجتمعهم ومعالجتها، فاندفع كل منهم لتعريف المشكلات المستعصية والتخطيط لدراسات وأبحاث علمية من شأنها أن تساعد في تفسير هذه الظاهرات واقتراح الحلول المناسبة لها. لكن الصعوبات المتعددة ما لبثت أن وقفت في طريقهم وأجبرتهم على التمهل أو التوقف عن النشاط البحثي لفترة طويلة، ومن أهمها:

أولاً: قضية تمويل الأبحاث والدراسات العلمية وخاصة الميدانية منها، إذ تتجه أنظار الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية إلى حكوماتهم وإلى مؤسسات القطاع الخاص ذات الصلة المباشرة بالمجتمع للحصول على التمويل اللازم لبحوثهم ودراساتهم، وكثيرًا ما تخيب آمالهم ويعجزون عن الحصول على التمويل الضروري لأن معظم الدول العربية، وخاصة غير المصدرة للنفط منها، تعاني من صعوبات اقتصادية متعددة تجعلها عاجزة عن مد يد العون لتمويل البحوث العلمية.(٥)

ثانيًا: قضية انعدام التعاون بين الباحثين وصانعي القرار في العالم العربي. فمعظم متخذي القرار في الدول العربية وفي معظم دول العالم الثالث لا يؤمنون الإيمان الكافي بقيمة البحث العلمي ودوره الفعال في تفهم المشكلات الاجتماعية المحيطة بالمجتمع وقدرته على دراستها واقتراح الحلول المناسبة لها. وهذا ما أدى في السابق ويؤدي اليوم إلى بقاء البحث العلمي في العلوم الاجتماعية رهين جدران الجامعات والمؤسسات التربوية والتعليمية.(٦)

---

(٤) شفيق الغبرا، «معوقات البحث في العلوم الاجتماعية،» *مجلة العلوم الاجتماعية*، جامعة الكويت، مج ١٧، ع٣ (خريف ١٩٨٩م)، ص٢١٩.

(٥) A. B. Zahlan, *Science and Science Policy in the Arab World* (London: Redwood Burn, 1980), p. 28.

(٦) صلاح قانصوه، «معوقات البحث العلمي في المجتمع العربي،» *الفكر العربي*، مج ٢٠، ع ٢ (آذار ونيسان ١٩٨٥م)، ص ٢٢٨.

ثالثًا: قضية العبء التدريسي، حيث إن أكثرية الجامعات العربية تفرض على أعضاء هيئة التدريس عبئًا تدريسيًّا يتراوح ما بين ١٢ و ١٨ ساعة أسبوعيًّا، بالإضافة إلى قيام بعضهم بتحضير القراءات المطلوبة للمقررات الدراسة والتي غالبًا ما تكون باللغة الأجنبية مع وجود جزء يسير منها باللغة العربية، فيضطر المدرس إلى القيام بأعمال الترجمة والاقتباس ليتمكن من تدريس المقرر المطلوب في المستوى اللائق. يضاف إلى ذلك كله قيام بعض أعضاء هيئة التدريس بالأعمال الإدارية وعضوية اللجان والمشاركة في النشاطات اللاصفية بحيث لا يعود عندهم الوقت الكافي للقيام بأي بحث علمي بصورة متعمقة.[٧]

بالإضافة إلى ما ورد أعلاه من صعوبات تعترض سير البحث العلمي عند علماء الاجتماع العرب، هناك بعض العوائق التي تأتي في المرحلة الثانية من عملية البحث العلمي، أي عند المباشرة في كتابة البحث ومحاولة نشره في أحد أوعية المعلومات المختلفة. إذ إن علماء الاجتماع العرب وغيرهم من المتخصصين في الحقول العلمية الأخرى يواجهون مشكلة اختيار اللغة المناسبة لكتابة البحوث العلمية، ذلك أن قرار اختيار لغة البحث لا تتعلق فقط باللغة نفسها، بل تتجاوزها إلى المجتمع نفسه وإلى جمهور القراء ونوعيته، وإلى مدى التفاعل الذي يتم بين الباحث ومجتمعه ولا علاقة له باللغة نفسها ولا بإمكاناتها وقدرتها على التعبير.[٨] فالكتابة باللغات الأجنبية، إنجليزية كانت أم فرنسية أو غيرهما، تعني توجّه الباحث نحو جمهور غالبيته من الأجانب خارج العالم العربي، وبذلك يحرم أكثرية جمهور القراء العرب من التعرف على إنتاجه والإلمام بأفكاره والاستفادة منها بسبب حواجز اللغة. فعدد المثقفين العرب الذين يلمون بلغة أجنبية أو أكثر إلى درجة قراءة بحث علمي وتفهمه قليل جدًّا إذا ما قيس بعدد سكان البلاد العربية وبالأعداد الهائلة التي لا تتقن أي لغة أجنبية.

أما اختيار اللغة العربية كلغة للبحث العلمي فيعني توجه الباحث نحو جمهور القراء العرب والمجتمع العربي، وهذا ما يعتبره عدد كبير من الباحثين عنصرًا مهمًّا باعتبار أن مجتمع

(٧) A.B. Zahlan, "The Arab Brain Drain," *Middle East Studies Association Bulletin*, vol. 6, No.3 (October 1972), p. 2.

(٨) حشمت قاسم، *دراسات في علم المعلومات* (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٤م)، ص ٢٣٠.

الباحث أولى بالإفادة من إنتاجه الفكري من المجتمع الأجنبي. وقد وجد الباحث في دراسة سابقة حول علاقة البيئة الثقافية بخصائص الإنتاج الفكري لعلماء الاجتماع في الشرق الأوسط أن علماء الاجتماع العرب الذين تخرجوا من الجامعات الغربية وعادوا إلى بلادهم يتنازعهم عاملان قويان يؤثران في خصائص إنتاجهم الفكري، وهما مكان التخصص ومحل الإقامة بعد التخصص. فإذا كان تأثير مكان التخصص أقوى في نفس العالم الاجتماعي من محل الإقامة، اتجه إلى التأليف باللغات الأجنبية رغبة منه بأن يكون معروفًا على المستوى العالمي؛ أما إذا كان تأثير محل الإقامة بعد التخصص أقوى من تأثير مكان التخصص نفسه، اتجه العالم الاجتماعي إلى التأليف باللغة العربية ونشر أبحاثه في دوريات العالم العربي وأوعية المعلومات الأخرى المتوافرة محليًا.(٩)

وقد تحدث فردريك معتوق عن هذا الموضوع، وأشار إلى بعثرة جهود الباحثين من علماء الاجتماع العرب، وعزا ذلك إلى غياب المجلات المتخصصة التي تجمع بين أكثرية الباحثين في العلوم الاجتماعية على امتداد البلاد العربية، واعتبر أنه لولا وجود بعض المجلات ذات الاهتمام الفكري الواسع لكان العديد من البحوث والمقالات قد بقي في أدراج مكاتب مؤلفيها.(١٠)

إطار البحث وأهدافه

في الواقع إن ما تقدم أعلاه هو الذي دفع الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية إلى التساؤل عن اللغة التي يجب استخدامها في البحث العلمي، وعن الوعاء المناسب لنشر البحث. وكثيرًا ما يقترن السؤالان ببعضهما البعض، فاختيار لغة البحث يؤثر في اختيار الوعاء المناسب له، وعادة ما تنحصر المقارنة بين أوعية المعلومات المختلفة في الكتاب والمقالة باعتبارهما أشهر أوعية المعلومات وأكثرها انتشارًا. وقد جرت حول هذا الموضوع عدة دراسات في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية، ومن أهم هذه الدراسات

(٩) Samir Najm Hamade, "Educational Environment Relating to the Productivity and Publication Patterns of Social Scientists in the Middle East," unpublished Ph.D. dissertation, Philadelphia: Drexel University, 1987, p. 22.

(١٠) فردريك معتوق، «علومنا الاجتماعية والمسألية المفقودة،» *الفكر العربي*، مج ٦، ع ١ (كانون الثاني ١٩٨٥م)، ص ٢٦٦.

تلك التي أعدها وليم جارفي وآخرون، ووجدوا فيها أنه بالرغم من كون علماء الاجتماع وعلماء الطبيعة تدفعهم الدوافع نفسها لنشر المعلومات والتعريف بأعمالهم الفكرية، إلا أنهم يختلفون في طريقة انتقائهم لأوعية المعلومات، فعلماء الاجتماع يستخدمون الكتاب كوعاء لنشر المعلومات بنسبة كبيرة تفوق كثيرًا ما ينشره علماء الطبيعة الذين يستخدمون الدوريات العلمية أولاً والتقارير الفنية ثانيًا.(١١)

وقد قام كاناسي باستعرض العديد من الدراسات الإنجليزية التي جرت حول المقارنة بين الكتب والدوريات وغيرها من أوعية المعلومات المختلفة في العلوم البحتة والاجتماعية والإنسانية، وخلص إلى القول إن الدوريات تلعب دورًا بارزًا في نشر البحوث العلمية عند علماء الاجتماع، لكن دورها يأتي في المرتبة الثانية بعد الكتاب الذي يحتل مكان الصدارة في الدراسات الاجتماعية والأدبية واللغوية.(١٢)

وفي الوقت الذي تستمر فيه البحوث والدراسات الأجنبية حول أوعية المعلومات الأكثر استخدامًا من قِبَل العلماء والباحثين وأنماط البحث العلمي في شتى التخصصات منذ وقت طويل، يلاحظ أن هذا النوع من الدراسات لم يبدأ في العالم العربي إلا في أوائل الثمانينيات من هذا القرن على يد كل من محمد المصري(١٣) في العلوم الطبية وفؤاد فرسوني(١٤) ونسيم الصمادي(١٥) في الإدارة العامة وفتحي عثمان أبوالنجا(١٦) في العلوم

(١١) William D. Garvey et al., "Communication in the Physical and the Social Sciences," *Science*, 170 (December 1970), p. 1172.

(١٢) James E. Kanasy, "Citation Characteristics and Bibliographic Control of the Literature of Microbiology," unpublished Ph.D. dissertation, Pittsburgh: University of Pittsburgh, 1971, pp. 10-28.

(١٣) محمد المصري، *الإنتاج الفكري للأطباء العرب في العصر الحديث* (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٢م)، ص ٣٢٥.

(١٤) فؤاد فرسوني، *الخصائص الببليوجرافية لأدب البحث في الإدارة العامة* (الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٤٠٢هـ)، ص ١١٢.

(١٥) نسيم الصمادي، *الاستشهادات المرجعية ودورها في البحث: دراسة تطبيقية على بحوث الأنظمة في معهد الإدارة العامة ١٣٩٢ ـ ١٤٠٢هـ* (الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٤٠٦هـ)، ص ٥١ .

الزراعية وزينب محفوظ في العلوم البحتة،[١٧] بالإضافة إلى بعض الدراسات التي ظهرت حول هذا الموضوع باللغة الإنجليزية لباحثين عرب أمثال حشمت قاسم في علم اللغة[١٨] وسمير حمادة في العلوم الاجتماعية.[١٩]

من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة لتحاول أن تسد فراغًا كبيرًا في موضوع النشر العلمي وتضيء جانبًا ما زال مظلمًا وغامضًا عن أنماط هذا النشر وخصائصه من حيث اللغة والوعاء والتعاون والفردية التي تتحكم بالبحث العلمي عند العلماء الاجتماعيين العرب عن طريق الإجابة عن الأسئلة التالية:

١ ـ ما هي اللغة الأكثر استخدامًا في عملية البحث العلمي بين الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية، وما هي أهمية هذا الاختيار، وهل هناك اختلاف بين أقسام العلوم الاجتماعية في اختيار اللغة؟

٢ ـ ما هو وعاء المعلومات الأكثر استخدامًا من قِبل الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية، وما أهمية الأوعية المختلفة للمعلومات، وهل هناك اختلاف بين أقسام العلوم الاجتماعية في اختيار الوعاء؟

٣ ـ ما هو مدى التعاون بين الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية للقيام بالبحوث العلمية المشتركة، وهل تختلف قوة هذا التعاون باختلاف أقسام العلوم الاجتماعية؟

---

(١٦) فتحي عثمان أبوالنجا، *وضع نظام عربي لاختزان واسترجاع المعلومات في قطاع العلوم الزراعية* (تونس: المعهد الأعلى للتوثيق، مركز البحوث، ١٩٨٧م)، ص ٢١.

(١٧) زينب محفوظ، «*دراسة ببليومترية لخصائص الإنتاج الفكري المصري في دوريات العلوم البحتة*،» رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٣٧٧.

(١٨) Hishmat M. A. Kasem, "Arabic in Specialist Information Systems: A Study in Linguistic Aspects of Information Transfer," unpublished, Ph.D. dissertation, University of London, 1978, pp. 152-80.

(١٩) Hamade, pp. 21-29.

٤ ـ ما هي الدوريات الأكثر استخدامًا للنشر من قِبل الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية ككل، وما هي أهمية هذا الاستخدام، وهل هناك مجموعة من الدوريات المحورية لكل قسم من أقسام العلوم الاجتماعية؟

طريقة البحث

للإجابة عن هذه الأسئلة، تم اختيار عينة للبحث تتألف من ٦٨ باحثًا من بين الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية الذين يحملون شهادة الدكتوراه في التخصص ما بين عام ١٩٥٥م وعام ١٩٧٥م، في ثلاث دول عربية هي مصر ولبنان والعراق، ممثلة للدول العربية ككل، فمصر تمثل بلاد النيل وشمال أفريقيا، ولبنان يمثل بلاد الشام والهلال الخصيب والعراق يمثل منطقة الرافدين والخليج العربي. وذلك في أربعة من تخصصات العلوم الاجتماعية، هي علم الاقتصاد وعلم السياسة وعلم النفس وعلم الاجتماع (جدول رقم ١).

جدول رقم ١ . توزيع عينة البحث على التخصصات العلمية.

	علم اقتصاد	علم سياسة	علم نفس	علم اجتماع	المجموع
مصر	٤	٤	١٠	١٣	٣١
لبنان	٨	٥	٣	٣	١٩
العراق	١٠	٣	٢	٣	١٨
المجموع	٢٢	١٢	١٥	١٩	٦٨

وقد تم اختيار عينة البحث اعتمادًا على مرجعين أساسيين هما:

١ ـ *Directory of Social Scientists in the Middle East*. Cairo: Organization for the Promotion of Social Sciences in the Middle East. 1977.

٢ ـ *قائمة ببليوجرافية بأعمال المشتغلين بعلم الاجتماع في مصر*. إعداد محمد فتحي عبدالهادي، القاهرة، ١٩٧٦م.

والسبب في ذلك يعود إلى أن هذين المرجعين يذكران بالإضافة إلى المعلومات الببليوجرافية بعض المعلومات البيوجرافية عن الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية كالاسم الكامل للباحث وجنسيته وتخصصه وأعلى شهادة علمية حصل عليها وتاريخها والجامعة التي منحتها والوظيفة الحالية ومكانها.

وقد تم التعامل مع علماء الاجتماع في العينة ككل في المرحلة الأولى، ثم قسموا حسب تخصصاتهم الدقيقة. كما تم إهمال تقسيمهم حسب الدولة التي ينتمون إليها لأن التساؤل عن اختلاف أنماط البحث العلمي بين هذه الدول ليس في صلب موضوع هذه الدراسة.

بعد اختيار هذه العينة من علماء الاجتماع العرب، قام الباحث بتتبع إنتاجهم الفكري منذ حصولهم على شهادة الدكتوراه حتى أوائل الثمانينيات. وكان هذا العمل شاقًا جدًا بسبب غياب الدليل الببليوجرافي الشامل الذي يحصر الإنتاج الفكري لعلماء الاجتماع العرب. وهذا ما إضطر الباحث إلى تتبع إنتاجهم الفكري في مصادر ومراجع متعددة ومتنوعة، سواء المنشور منها في العالم العربي أو في العالم الغربي.

ومن أهم المراجع العربية التي تمت الاستعانة بها لاستكمال المعلومات الببليوجرافية عن الباحثين العرب الذين تضمهم العينة، وذلك على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

١ - *الدليل الببليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في العلوم الاجتماعية (علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والفولكلور)*. إعداد: محمد فتحي عبدالهادي. القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٩م.

٢ - *فهرست المطبوعات العراقية ١٨٥٦ - ١٩٧٢*. الجزء الأول، إعداد عبدالجبار عبدالرحمن، بغداد: وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨م.

٣ - *النتاج الفكري في العلوم الاجتماعية والإنسانيات*. إعداد عبدالكريم الأمين وغنية خماس صالح وعبدالجبار عبدالرحمن. بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥م.

٤ - *ببليوجرافية الوحدة العربية ١٩٠٨ - ١٩٨٠*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣م.

وفي بعض الحالات استطاع الباحث أن يحصل على السيرة الذاتية لبعض العلماء الاجتماعيين، والتي احتوت على لائحة كاملة بإنتاجهم الفكري. وقد تم البحث في الببليوجرافيات الوطنية العربية لكل من مصر ولبنان والعراق على رغم تقطع صدور بعضها وتوقف صدور البعض الآخر، وفي بعض كشافات العلوم الاجتماعية العالمية الصادرة في الغرب عن طريق القيام بالبحث على الخط المباشر في قواعد البيانات المتوافرة عن طريق شركة ديالوج Dialog الأمريكية.

بعد الحصول على اللوائح المطلوبة بالإنتاج الفكري للباحثين العرب في العلوم الاجتماعية الذين تشملهم العينة، تم ترتيب المعلومات المتوافرة حسب التغيرات التالية لكل عالم اجتماعي:

١ ـ عدد المؤلفات باللغة العربية
٢ ـ عدد المؤلفات باللغات الأجنبية
٣ ـ عدد المؤلفات الصادرة في شكل كتب
٤ ـ عدد المؤلفات الصادرة في شكل مقالات الدوريات
٥ ـ عدد المؤلفات الصادرة في أشكال أخرى كالتقارير والبحوث والموسوعات وغيرها
٦ ـ عدد المؤلفات المشتركة (أكثر من مؤلف)
٧ ـ عدد المؤلفات المنفردة (مؤلف واحد)

تلخصت الخطوة التالية بإدخال هذه البيانات في ذاكرة الحاسب الآلي، حيث تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSSx وإجراء الاختبارين الإحصائيين التاليين على المتغيّرات:

١ ـ اختبار ويلكوكسون الترتيبي Wilcoxon Signed Rank Test .
٢ ـ اختبار كروسكال واليس لتحليل التغاير باتجاه واحد Kruskal-Wallis One-Way Analysis of Variance .

وهذان الاختباران هما من الاختبارات غير المعلمية non-parametric tests والتي اختيرت هنا بدلاً من الاختبارين المعلميين التاليين: اختبار تي t test وتحليل التغاير analysis

of variance ، والسبب في ذلك يعود إلى أن استعمال هذين الاختبارين الأخيرين يتطلب وجود عدة افتراضات تتعلق بالبيانات من حيث كون العينة قد اختيرت بطريقة عشوائية ran-dom sample من مجتمع طبيعي التوزيع normally distributed population ولها التغاير نفسه variance . وعلى هذا الأساس فإن أي مخالفة لهذه الافتراضات تؤدي إلى تشويه النتائج وتعطيل الإفادة منها .

نتائج البحث

بلغ عدد المؤلفات التي كتبها الباحثون العرب في العلوم الاجتماعية الذين تشملهم العينة ١٤٨٠ مؤلفًا، أي بما يقارب من ٢٢ مؤلفًا لكل باحث (المتوسط الحسابي = ٢١,٧٦). وقد كان الحد الأدنى للمؤلفات أربعة والحد الأقصى ٧٥ مؤلفًا. وبلغ معدل الانحراف المعياري ١٥، مما يدل على مدى التفاوت والتشتت الحاصل في عدد المؤلفات بين الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية الذين تضمهم العينة .

لغة البحث

بلغ عدد المؤلفات المكتوبة باللغة العربية ٩٦٧ مؤلفًا، أي بنسبة ٦٥,٣٪ ومتوسط حسابي بلغ ١٤,٢ مؤلف لكل عالم اجتماعي . يقابلها ٥١٣ مؤلفًا باللغات الأجنبية، أكثرها بالإنجليزية والفرنسية، أي بنسبة ٣٤,٧٪ ومتوسط حسابي بلغ ٧,٥ لكل عالم اجتماعي . وقد بلغت نسبة المؤلفات العربية إلى المؤلفات الأجنبية ما يقارب اثنين لواحد (جدول رقم ٢) .

جدول رقم ٢ . التوزيع اللغوي لمؤلفات الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية .

اللغة	العدد	النسبة المئوية
العربية	٩٦٧	٦٥,٣٪
الأجنبية	٥١٣	٤٣,٧٪
المجموع	١٤٨٠	١٠٠٪

بإجراء اختبار ويلكوكسون الترتيبي على هذين المتغيرين، وهما عدد المؤلفات باللغة العربية وعدد المؤلفات باللغات الأجنبية مجتمعة، تم الحصول على قيمة (Z = ٣,٧٨ -) وهي نتيجة ذات دلالة إحصائية بنسبة ٩٩٪، وتدل على أن العلماء الاجتماعيين العرب يستخدمون اللغة العربية لكتابة أبحاثهم أكثر مما يستخدمون اللغات الأجنبية مجتمعة (جدول رقم ٣).

جدول رقم ٣ . اختبار ويلكوكسون الترتيبي حول لغة البحث ووعاء البحث والمشاركة في التأليف عند الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية.

المتغيرات	قيمة Z	نسبة الدلالة
١ ـ لغة البحث:		
عدد المؤلفات باللغة العربية		
مع عدد المؤلفات باللغات الأجنبية	٣,٧٨ -	٪ ٩٩
٢ ـ وعاء البحث:		
عدد المؤلفات في شكل كتب		
مع عدد المؤلفات في شكل مقالات	٣,١٤ -	٪ ٩٩
٣ ـ المشاركة في البحث:		
عدد المؤلفات المشتركة		
مع عدد المؤلفات المنفردة	٧,٠٩ -	٪ ٩٩

أما بالنسبة لمدى الاختلاف في اختيار اللغة العربية كلغة للبحث العلمي بين أقسام العلوم الاجتماعية، فقد تم إجراء اختبار كروسكال واليس لتحليل التغاير باتجاه واحد حيث تم احتساب مربع كاي فوجد بقيمة ١,٤٩ . وبالنظر إلى قيمة الدلالة الحاصلة تبين أن قيمة مربع كاي هذا ليس لها أي دلالة إحصائية مما يعني عدم وجود أي اختلاف بين أقسام العلوم الاجتماعية في اختيار اللغة العربية كلغة للبحث العلمي (جدول رقم ٤).

جدول رقم ٤ . اختبار كروسكال واليس لتحليل التغاير باتجاه واحد حول عدد المؤلفات باللغة العربية موزعة على أقسام العلوم الاجتماعية .

القسم	المتوسط الحسابي الترتيبي	عدد الحالات
علم اقتصاد	٣٤,٥٥	٢٢
علم سياسة	٣٩,٣٣	١٢
علم نفس	٣٠,٠٣	١٥
علم اجتماع	٣٤,٩٢	١٩
مربع كاي = ١,٤٩٧		الدلالة = ٠,٦٨

وعاء البحث

بلغ عدد الكتب المنشورة من قِبل الباحثين العرب الذين تشملهم العينة ٤٨٧ كتابًا بنسبة مقدارها ٣٢,٩٪ من مجموع أوعية المعلومات المختارة، وبلغ المتوسط الحسابي ٧,١٦ كتاب لكل عالم اجتماعي تشمله الدراسة. يقابل ذلك ٨٠٣ مقالات، أي بنسبة مئوية قدرها ٥٤,٣ ومتوسط حسابي قدره ١١,٧ مقال. أما بقية أوعية المعلومات المستخدمة من قِبل الباحثين العرب الذين تشملهم العينة، كالتقارير والبحوث والموسوعات وغيرها، فقد بلغ عددها مجتمعة ١٩٠ مؤلفًا، أي بنسبة قدرها ١٢,٨٪ ومتوسط حسابي مقداره ٢,٧٥، أي أقل من ثلاثة مؤلفات لكل عالم اجتماعي (جدول رقم ٥).

جدول رقم ٥ . التوزيع الوعائي لمؤلفات الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية .

الوعاء	العدد	النسبة المئوية
كتب	٤٨٧	٪٣٢,٩
مقالات	٨٠٣	٪٥٤,٣
أخرى	١٩٠	٪١٢,٨
المجموع	١٤٨٠	٪١٠٠

وبعد استخدام اختبار ويلكوكسون الترتيبي للمتغيرين، عدد المؤلفات الصادرة في شكل كتب وعدد المؤلفات الصادرة في شكل مقالات، تم الحصول على قيمة (Z = ٣,١٤ -) وهي نتيجة ذات دلالة إحصائية بنسبة ٩٩٪، كما هو واضح في جدول رقم ٣ . تدل هذه النتيجة على وعي الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية بأهمية الدوريات العلمية في نشر الإنتاج الفكري وبث المعلومات بين المتخصصين وجمهور القراء. وقد أظهرت نتيجة الاختبار أن الباحثين العرب ينشرون بحوثهم في الدوريات الجارية أكثر مما ينشرون الكتب، وأن مقالات الدوريات تحتل عندهم المرتبة الأولى قبل الكتاب وغيره من أوعية المعلومات الأخرى.

ولمعرفة ما إذا كانت هذه النتيجة تنطبق على أقسام العلوم الاجتماعية جميعها، تم استخدام اختبار كروسكال واليس لتحليل التغاير باتجاه واحد بتوزيع المؤلفات على الأقسام الأربعة الداخلة في هذه الدراسة. وبنتيجة الاختبار تم الحصول على قيمة لمربع كاي تساوي ٦,٩٣٣، وتبيّن أن النتيجة هذه ليس لها أي دلالة إحصائية حتى على المستوى ٩٥٪، وهو المستوى الأدنى المطلوب والمتعارف عليه بين علماء الاجتماع في العالم للعمليات الإحصائية في العلوم الاجتماعية لتكون ذات دلالة إحصائية،[٢٠] وهو ما يظهر بوضوح في جدول رقم ٦ .

جدول رقم ٦ . اختبار كروسكال واليس لتحليل التغاير باتجاه واحد حول عدد المؤلفات في شكل مقالات الدوريات موزعة على أقسام العلوم الاجتماعية.

القسم	المتوسط الحسابي الترتيبي	عدد الحالات
علم اقتصاد	٣٣,٧٧	٢٢
علم سياسة	٤٦,٥٨	١٢
علم نفس	٣٤,٨٠	١٥
علم اجتماع	٢٧,٤٧	١٩
مربع كاي = ٦,٩٣٣	الدلالة = ٠,٠٧٤	

(٢٠) Herman Loether and Donald Mctavish, *International Statistics for Sociologists: An Introduction* (Boston: Allyn and Bacon, 1974), p. 144.

المشاركة في البحث

بلغ عدد المؤلفات المشتركة بين باحثين أو أكثر ١٦٢ مؤلفًا فقط، أي بنسبة مئوية قدرها ١١٪ ومتوسط حسابي بلغ ٢,٤ مؤلفات مشتركة لكل عالم اجتماعي تشمله الدراسة. بينما بلغ عدد المؤلفات المنفردة ١٣١٨ مؤلفًا بنسبة مقدارها ٨٩٪ ومتوسط حسابي بلغ ١٩,٤ مؤلف لكل عالم اجتماعي (جدول رقم ٧).

جدول رقم ٧ . التوزيع النوعي لمؤلفات الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية.

النوع	العدد	النسبة المئوية
مشترك	١٦٢	٪ ١١
منفرد	١٣١٨	٪ ٨٩
المجموع	١٤٨٠	٪ ١٠٠

وقد جاءت نتيجة اختبار ويلكوكسون الترتيبي في جدول رقم ٣ لتؤكد تفضيل الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية للعمل الفردي على العمل الجماعي المشترك، وكانت النتيجة ذات دلالة إحصائية بنسبة ٩٩ بالمائة. أما عن مدى الاختلاف في تفضيل العمل البحثي المنفرد بين أقسام العلوم الاجتماعية، فقد أظهر اختبار كروسكال واليس لتحليل التغاير باتجاه واحد أنه ليس هناك من اختلاف، وهذا واضح من القيمة الحاصلة لمربع كاي والبالغة ١,٩٨٦ وهي قيمة ليس لها أي دلالة إحصائية حسب ما يشير إليه جدول رقم ٨. وهذا ما يدل على تفضيل العلماء الاجتماعيين العرب بمختلف تخصصاتهم وأقسامهم للعمل البحثي المنفرد وعدم الرغبة في القيام بأي عمل مشترك بالتعاون مع باحث آخر أو أكثر، وإن كان يظهر من خلال جدول رقم ٨ أن علماء النفس هم أقل تعلقًا بالبحث العلمي المنفرد من بقية علماء الاجتماع كعلماء السياسة مثلاً، لكن عدم وجود دلالة إحصائية ذات مستوى عال كالمستوى ٩٥٪ وما فوق يجعل الفروق الظاهرة مجرد صدفة وليس لها أي قيمة إحصائية دلالية.

جدول رقم ٨ . اختبار كروسكال واليس لتحليل التغاير باتجاه واحد حول عدد المؤلفات المنفردة موزعة على أقسام العلوم الاجتماعية .

القسم	المتوسط الحسابي الترتيبي	عدد الحالات
علم اقتصاد	٣٦,١٦	٢٢
علم سياسة	٤٠,٠٤	١٢
علم نفس	٣٠,٣٧	١٥
علم اجتماع	٣٢,٣٤	١٩
مربع كاي = ١,٩٨٦	الدلالة = ٠,٥٧	

الدوريات الأكثر استخدامًا من قِبل العلماء الاجتماعيين العرب

بلغ عدد الدوريات العربية المستخدمة من قِبل الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية الذين تشملهم الدراسة ٨٣ دورية عربية احتوت على ٥٧١ مقالاً من أصل ٨٠٣ مقالات (العدد الباقي وهو ٢٣٢ مقالاً نشرت في الدوريات الأجنبية). وتراوح عدد المقالات المنشورة في هذه الدوريات العربية ما بين ٤٨ مقالاً كحد أقصى وهو ما نشر في المجلة الاجتماعية القومية الصادرة في مصر إلى مقال واحد كحد أدنى وهو ما توزع نشره في ٢٦ دورية عربية معاصرة (جدول رقم ٩).

جدول رقم ٩ . الترتيب التنازلي للدوريات الأكثر استخدامًا من قِبَل الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية .

الترتيب	اسم الدورية	عدد المقالات	العدد التراكمي للمقالات	النسبة المئوية المتكاملة
١ ـ	*المجلة الاجتماعية القومية*	٤٨	٤٨	٪ ٨,٤
٢ ـ	*دراسات عربية*	٤٧	٩٥	٪ ١٦,٦
٣ ـ	*المجلة الجنائية القومية*	٣٤	١٢٩	٪ ٢٢,٦
٤ ـ	*التربية الحديثة*	٢٩	١٥٨	٪ ٢٧,٧
٥ ـ	*المستقبل العربي*	٢٩	١٨٧	٪ ٣٢,٨
٦ ـ	*الاقتصادي*	٢٦	٢١٣	٪ ٣٧,٣

تابع جدول رقم ٩.

الترتيب اسم الدورية	عدد المقالات	العدد التراكمي للمقالات	النسبة المئوية المتكاملة
٧ - الأبحاث	٢٣	٢٣٦	٪ ٤١,٣
٨ - السياسة الدولية	٢١	٢٥٧	٪ ٤٤,٩
٩ - الصناعي	٢٠	٢٧٧	٪ ٤٨,٤
١٠ - شؤون فلسطينية	١٧	٢٩٤	٪ ٥١,٤
١١ - الآداب	١٤	٣٠٨	٪ ٥٣,٨
١٢ - دراسات في الدبلوماسية العربية	١٤	٣٢٢	٪ ٥٦,٢
١٣ - مصر المعاصرة	١٢	٣٣٤	٪ ٥٨,٢
١٤ - الفكرة المعاصر	١٢	٣٤٦	٪ ٦٠,٤
١٥ - الثقافة العربية	١١	٣٥٧	٪ ٦٢,٣
١٦ - حوار	١١	٣٦٨	٪ ٦٤,٢
١٧ - دراسات فلسطينية	١١	٣٧٩	٪ ٦٦,١
١٨ - الطليعة	١١	٣٩٠	٪ ٦٨
١٩ - مجلة العلوم الاجتماعية	١٠	٤٠٠	٪ ٦٩,٨
٢٠ - صحيفة التربية	١٠	٤١٠	٪ ٧١,٦
٢١ - قضايا عربية	١٠	٤٢٠	٪ ٧٣,٤
٢٢ - الفكر العربي	٩	٤٢٩	٪ ٧٥
٢٣ - العروة	٨	٤٣٧	٪ ٧٦,٤
٢٤ - آفاق عربية	٨	٤٤٥	٪ ٧٧,٨
٢٥ - عالم الفكر	٧	٤٥٢	٪ ٧٩
٢٦ - النفط والتعاون العربي	٦	٤٥٨	٪ ٨٠
٢٧ - الاقتصادي العربي	٥	٤٦٣	٪ ٨٠,٩
٢٨ - الرائد العربي	٥	٤٦٨	٪ ٨١,٨
٢٩ - ٤ دوريات في كل منها	٤	٤٨٤	٪ ٨٤,٦
٣٠ - ١١ دورية في كل منها	٣	٥١٧	٪ ٩٠,٤
٣١ - ١٤ دورية في كل منها	٢	٥٤٥	٪ ٩٥,٣
٣٢ - ٢٦ دورية في كل منها	١	٥٧١	٪ ١٠٠

يتضح من جدول رقم ٩ أن أكثر من ٥١٪ من المقالات قد نشرت في الدوريات العشر الأوائل، وإذا ما تم إلقاء نظرة فاحصة على هذه الدوريات وجد أن أكثرها من الدوريات العلمية المتخصصة في قسم أو أكثر من أقسام العلوم الاجتماعية. وقد تصدرت *المجلة الاجتماعية القومية* التي يصدرها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر لائحة الدوريات العلمية المستخدمة من قبل العلماء الاجتماعيين العرب، فهذه مع زميلتها *المجلة الجنائية القومية* في المرتبة الثالثة تعتبران من المجلات البحثية المتخصصة في العلوم الاجتماعية ككل، وإن كانت مقالات الأولى تنصب في معظمها على علم الاجتماع وعلم النفس أكثر منها على السياسة والاقتصاد، بينما تنشر *المجلة الجنائية القومية* البحوث المتخصصة في علم النفس الإجرامي، بالإضافة إلى بعض البحوث في العلوم السياسية. وهذا ما يوضح تصدر *المجلة الاجتماعية القومية* للدوريات العشر الأوائل في علم الاجتماع (جدول رقم ١٣) وبروزها مع *المجلة الجنائية القومية* بين الدوريات العشر الأوائل في علم النفس (جدول رقم ١٢) والعلوم السياسية (جدول رقم ١١).

أما مجلة *دراسات* عربية التي تصدر عن دار الطليعة في بيروت والتي تبوأت المرتبة الثانية في اللائحة، فهي من المجلات البحثية ذات الطبيعة العامة التي تتقبل البحوث في مختلف الموضوعات وخاصة الاجتماعية والاقتصادية منها، وهذا ما جعلها بين الدوريات العشر الأوائل في كل من علم الاقتصاد (جدول رقم ١٠) والعلوم السياسية (جدول رقم ١١) وعلم الاجتماع (جدول رقم ١٣). وتأتي في المرتبة الخامسة مجلة *المستقبل العربي* التي يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، وهي مجلة فكرية تعنى بقضايا الوحدة العربية ومشكلات المجتمع العربي، وقد برزت بين الدوريات العشر الأوائل في كل من علم الاقتصاد (جدول رقم ١٠) والعلوم السياسية (جدول رقم ١١) وعلم الاجتماع (جدول رقم ١٣). أما مجلة *الاقتصادي* التي تصدرها في بغداد جمعية الاقتصاديين العراقيين وزميلتها *الصناعي* التي تصدر عن اتحاد الصناعات العراقي منذ عام ١٩٦٠م، والتي تغير اسمها إلى *الصناعة* منذ عام ١٩٧٧م، فهما من المجلات المتخصصة في شؤون الاقتصاد والصناعة والتي كانت متنفسًا للاقتصاديين العراقيين ينشرون فيها أبحاثهم العلمية، وقد تصدرتا لائحة الدوريات العشر الأوائل في علم الاقتصاد فقط (جدول رقم ١٠) نظرًا لتخصصهما الدقيق.

جدول رقم ١٠ . الترتيب التنازلي للدوريات الأكثر استخدامًا من قِبَل علماء الاقتصاد العرب.

العدد	اسم الدورية	عدد المقالات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المتكاملة
١ -	*الاقتصادي*	٢٦	٪ ١٣,٨	٪ ١٣,٨
٢ -	*الصناعي*	٢٠	٪ ١٠,٦	٪ ٢٤,٤
٣ -	*دراسات عربية*	١٨	٪ ٩,٦	٪ ٣٤
٤ -	*المستقبل العربي*	١١	٪ ٥,٩	٪ ٣٩,٩
٥ -	*مصر المعاصرة*	٩	٪ ٤,٨	٪ ٤٤,٧
٦ -	*دراسات في الدبلوماسية العربية*	٩	٪ ٤,٨	٪ ٤٩,٥
٧ -	*الأبحاث*	٧	٪ ٣,٧	٪ ٥٣,٢
٨ -	*العروة*	٧	٪ ٣,٧	٪ ٥٦,٩
٩ -	*شؤون فلسطينية*	٦	٪ ٣,٢	٪ ٦٠,١
١٠ -	*النفط والتعاون العربي*	٦	٪ ٣,٢	٪ ٦٣,٣

وتأتي مجلة *شؤون فلسطينية* التي تصدر في قبرص عن مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية (بعد أن كانت تصدر في بيروت حتى عام ١٩٨٢م الذي شهد الاجتياح الإسرائيلي للبنان وما أعقبه من مجازر أدت إلى خروج المنظمة ومراكزها ومؤسساتها من لبنان) في المرتبة العاشرة مع زميلتها *دراسات فلسطينية* في المرتبة ١٧ لتبرزا أهمية القضية الفلسطينية بالنسبة لعلماء الاجتماع العرب وأثرها الكبير على إنتاجهم الفكري في مختلف الأصعدة من اقتصادية وسياسية واجتماعية، وهذاما يوضح ظهور مجلة *شؤون فلسطينية* بين الدوريات العشر الأوائل في كل التخصصات التي تشملها هذه الدراسة ما عدا علم النفس. أما مجلة *السياسة الدولية* التي تصدر عن مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية في مؤسسة الأهرام بمصر منذ عام ١٩٦٥م، فقد تصدرت لائحة الدوريات العشر الأوائل في علم السياسة (جدول رقم ١١).

جدول رقم ١١ . الترتيب التنازلي للدوريات الأكثر استخدامًا من قِبَل علماء السياسة العرب.

العدد	اسم الدورية	عدد المقالات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المتكاملة
١ ـ	*السياسة الدولية*	١٦	٪ ١١	٪ ١١
٢ ـ	*المجلة الجنائية القومية*	١٢	٪ ٨,٢	٪ ١٩,٢
٣ ـ	*الآداب*	٩	٪ ٦,١	٪ ٢٥,٣
٤ ـ	*شؤون فلسطينية*	٨	٪ ٥,٥	٪ ٣٠,٨
٥ ـ	*دراسات عربية*	٨	٪ ٥,٥	٪ ٣٦,٣
٦ ـ	*المجلة الاجتماعية القومية*	٧	٪ ٤,٨	٪ ٤١,١
٧ ـ	*الثقافة العربية*	٧	٪ ٤,٨	٪ ٤٥,٩
٨ ـ	*مجلة العلوم الاجتماعية*	٦	٪ ٤,١	٪ ٥٠
٩ ـ	*المستقبل العربي*	٦	٪ ٤,١	٪ ٥٤,١
١٠ ـ	*حوار*	٦	٪ ٤,١	٪ ٥٨,٢

وقد يفاجأ القارىء بوجود مجلتي *الآداب* و*حوار* بين الدوريات العلمية الأكثر استخدامًا من قِبَل علماء الاجتماع العرب ككل (جدول رقم ٩) وبين الدوريات العشر الأوائل في العلوم السياسية (جدول رقم ١١)، *فالآداب* وهي مجلة فكرية تعنى بشؤون الأدب والشعر والقصة والنقد نشر فيها تسع مقالات في العلوم السياسية وأربع مقالات في علم الاقتصاد؛ أما مجلة *حوار*، فهي من المجلات الثقافية العامة التي تصدرها من بيروت المنظمة العالمية لحرية الثقافة الموجودة في باريس ومقالاتها لا تقتصر على حقل واحد أو موضوع واحد، بل تضم أبحاثًا في الأدب والفن والفكر والاجتماع، وإن كان يغلب عليها الطابع الأدبي. وإذا كان هناك من تفسير لهذه الظاهرة فهو أن نقص المجلات العلمية المتخصصة في العلوم الاجتماعية ككل أو في قسم من أقسامها بشكل خاص اضطر علماء الاجتماع العرب إلى نشر أبحاثهم وبث أفكارهم عبر المجلات الموجودة على الساحة الفكرية بغض النظر عن تخصصها الدقيق أو اهتماماتها البحثية. وهذا يتفق تمامًا مع ما لاحظه فردريك معتوق من بعثرة لجهود الباحثين من علماء الاجتماع العرب، واعتباره أنه لولا وجود

بعض المجلات ذات الاهتمام الفكري الواسع لكان العديد من البحوث والمقالات في العلوم الاجتماعية قد بقي في أدراج مكاتب مؤلفيها.(٢١)

جدول رقم ١٢ . الترتيب التنازلي للدوريات الأكثر استخدامًا من قِبَل علماء النفس العرب.

العدد	اسم الدورية	عدد المقالات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المتكاملة
١ -	*التربية الحديثة*	٢٨	٪ ٢٥	٪ ٢٥
٢ -	*المجلة الاجتماعية القومية*	٢٠	٪ ١٧,٨	٪ ٤٢,٨
٣ -	*المجلة الجنائية القومية*	١٩	٪ ١٧	٪ ٥٩,٨
٤ -	*الأبحاث*	١٠	٪ ٨,٩	٪ ٦٨,٧
٥ -	*صحيفة التربية*	٩	٪ ٨	٪ ٧٦,٧
٦ -	*الفكر المعاصر*	٤	٪ ٣,٦	٪ ٨٠,٣
٧ -	*مجلة كلية الشرطة*	٤	٪ ٣,٦	٪ ٨٣,٩
٨ -	*الهلال*	٣	٪ ٢,٧	٪ ٨٦,٦
٩ -	*آفاق عربية*	٢	٪ ١,٨	٪ ٨٨,٤
١٠ -	*مجلة كلية الآداب والتربية*	٢	٪ ١,٨	٪ ٩٠,٢

وتتمثل المجلات الجامعية في هذه اللائحة (جدول رقم ٩) بثلاث مجلات هي : مجلة *التربية الحديثة* التي تصدرها الجامعة الأمريكية في القاهرة، وهي تهتم بنشر الأبحاث التي تعالج فلسفة التعليم وسيكولوجيا التربية في العالم العربي، وهذا ما يوضح تصدرها للدوريات العشر الأوائل في علم النفس (جدول رقم ١٢)، ومجلة *الأبحاث* التي يصدرها مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط في كلية الآداب والعلوم في الجامعة الأمريكية في بيروت والتي تهتم بنشر الأبحاث اللغوية والأدبية والنقدية والاجتماعية، وقد برزت بين الدوريات العشر الأوائل في كل من علم الاقتصاد (جدول رقم ١٠) وعلم النفس (جدول رقم ١٢)، ومجلة *العلوم الاجتماعية* الصادرة عن جامعة الكويت وهي من

(٢١) معتوق، «*علومنا الاجتماعية*»، ص٢٦٦.

المجلات البحثية المحكمة التي ينشر فيها علماء الاجتماع العرب على اختلاف تخصصاتهم البحوث والدراسات العلمية التي تعالج مشكلات المجتمع العربي، وقد برزت بين الدوريات العشر الأوائل في العلوم السياسية (جدول رقم ١١).

جدول رقم ١٣ . الترتيب التنازلي للدوريات الأكثر استخدامًا من قِبَل علماء الاجتماع العرب.

العدد	اسم الدورية	عدد المقالات	النسبة المئوية	النسبة المئوية المتكاملة
١ ـ	*المجلة الاجتماعية القومية*	٢١	٪ ١٦,٨	٪ ١٦,٨
٢ ـ	*دراسات عربية*	٢١	٪ ١٦,٨	٪ ٣٣,٦
٣ ـ	*المستقبل العربي*	١١	٪ ٨,٨	٪ ٤٢,٤
٤ ـ	*الفكر المعاصر*	٨	٪ ٦,٤	٪ ٤٨,٨
٥ ـ	*الفكر العربي*	٦	٪ ٤,٨	٪ ٥٣,٦
٦ ـ	*عالم الفكر*	٥	٪ ٤	٪ ٥٧,٦
٧ ـ	*السياسة الدولية*	٤	٪ ٣,٢	٪ ٦٠,٨
٨ ـ	*قضايا عربية*	٤	٪ ٣,٢	٪ ٦٤
٩ ـ	*الطليعة*	٤	٪ ٣,٢	٪ ٦٧,٢
١٠ ـ	*شؤون فلسطينية*	٣	٪ ٢,٤	٪ ٦٩,٦

ولمعرفة مدى ثبات هذا الترتيب للدوريات العربية النشيطة في العلوم الاجتماعية ككل (جدول رقم ٩)، خاصة الدوريات المحورية منها، وقياس مدى التشتت الحاصل في التخصص، تم تطبيق طريقة بروكس المبنية على الصيغة البيانية لقانون برادفورد للتشتت، والتي ثبت أن النتائج المستخرجة بها تطابق البيانات الأمبريقية بدرجة أكثر دقة من الصيغة الرياضية لنظرية برادفورد اللفظية المعروفة باسم Bradford's Verbal Theory .[٢٢] ففي هذه الصيغة دمج بروكس بين كل من توزيعي برادفورد وزيف، بحيث يصبح من السهل

(٢٢) B.C.Brooks, "Bradford's Law and the Bibliography of Science," *Nature*, 224 (December 1969), pp. 853-56.

حساب عدد الدوريات المحورية في أي تخصص دون الحاجة إلى الخوض في المعادلات الرياضية المعقدة، وهي طريقة مبسطة استخدمها عدد من المكتبيين والباحثين العرب في تخصص المكتبات والمعلومات، أمثال حشمت قاسم ومحمد المصري وزينب محفوظ وغيرهم.(٢٣)

وبعد أن تم ترتيب الدوريات العربية في العلوم الاجتماعية بصورة تنازلية تبعًا لعدد المقالات التي أسهمت فيها وإيجاد العدد التراكمي للمقالات كما هو واضح من جدول رقم ٩، تم رسم شكل رقم ١ الذي اقتضى استخدام المقاييس اللوغاريتمية على الخط الأفقي الممثل للعدد التراكمي للدوريات مقارنة بالعدد التراكمي للمقالات في الخط الرأسي.

يوضح شكل رقم ١ تطبيق الرسم البياني لقانون برادفورد ـ زيف على الدوريات العربية في العلوم الاجتماعية، وقد نتج عن ذلك التطبيق وجود ثلاث مناطق أساسية بالنسبة للدوريات العربية وهي :

١ ـ المنطقة الأولى وتضم خمس دوريات عربية، تعتبر من الدوريات المحورية الأساسية في التخصص، وهي دوريات تتسم بالإنتاجية العالية للمقالات المتخصصة في العلوم الاجتماعية والاهتمام المركز حول التخصص، وقد أسهمت بحوالي ٣٣٪ من مجموع المقالات (انظر أسماء الدوريات في جدول رقم ٩).

٢ ـ المنطقة الثانية وتضم ٢٣ دورية عربية تهتم بالعلوم الاجتماعية بشكل عام لكنها لا تحصر إنتاجها بهذا الموضوع بل تتعداه إلى نشر بعض الدراسات في موضوعات متقاربة، وقد أسهمت هذه الفئة بحوالي ٤٩٪ من المقالات (انظر أسماء الدوريات في جدول رقم ٩).

---

(٢٣) عبدالرحمن فراج، «قانون برادفورد للتشتت: تطبيقه ومجالات الإفادة منه،» *عالم الكتب*، مج ١٣، ع٢ (رمضان ـ شوال ١٤١٢هـ/ مارس ـ أبريل ١٩٩٢م)، ص١٤٥.

٣ ـ المنطقة الثالثة، وتضم ٥٥ دورية عربية، وهي من الدوريات الهامشية بالنسبة للعلوم الاجتماعية رغم أنها تنشر بين الحين والآخر بعض المقالات المتخصصة في الموضوع، وقد أسهمت بحوالي ١٨٪ من المقالات.

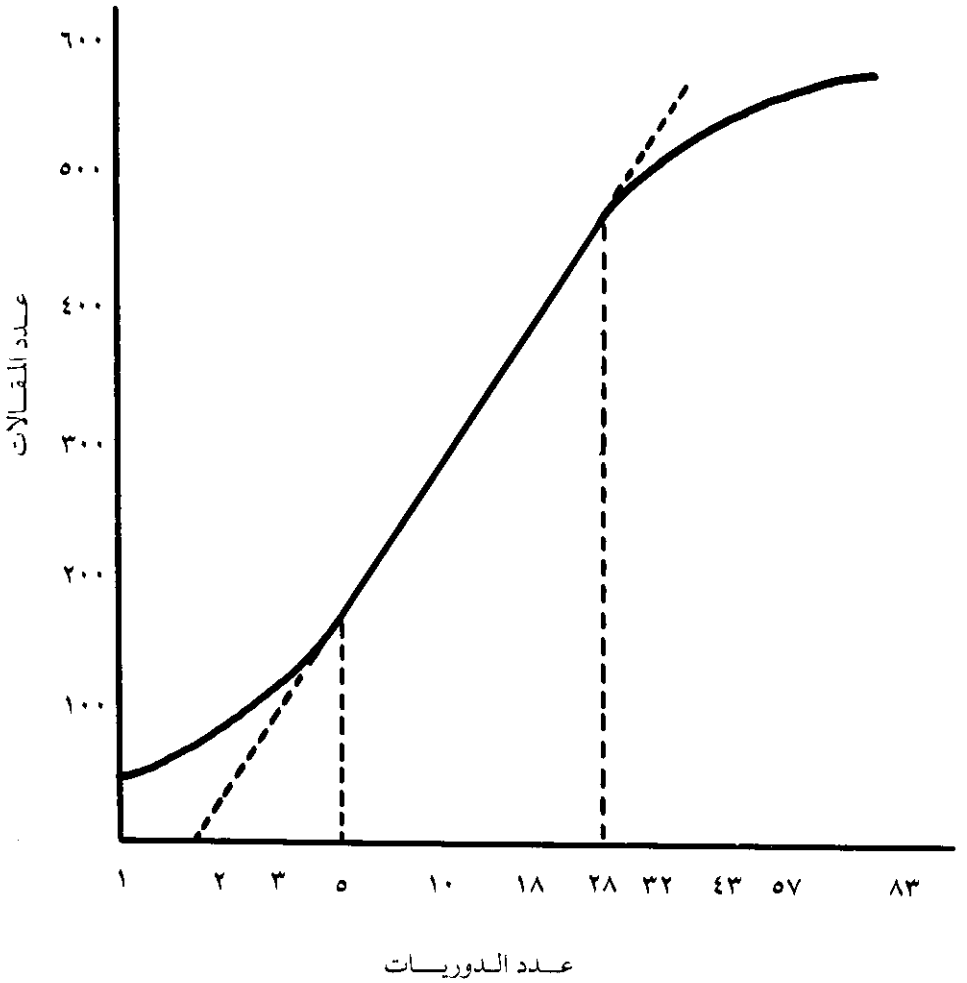

شكل رقم ١ . تطبيق الرسم البياني لقانون برادفورد ـ زيف على الدوريات العربية في العلوم الاجتماعية.

يتضح مما سبق انطباق قانون برادفورد للتشتت على الدوريات العربية في العلوم الاجتماعية، حيث أظهر الرسم البياني في شكل رقم ١ وجود منطقة منحنية قبل الالتقاء بالخط المستقيم ضمت خمس دوريات، ومن ثم وجود خط مستقيم يمتد من الدورية الخامسة حتى الدورية الثامنة والعشرين حيث يفترق الخطان من جديد، وبهذا يكون عدد الدوريات التي ضمها الخط المستقيم ٢٣ دورية (٢٨ دورية ـ ٥ دوريات). ويستنتج من شكل رقم ١ أن هناك مجموعة من الدوريات العلمية الصادرة في العالم العربي، والتي يمكن اعتبارها من الدوريات المحورية core journals في العلوم الاجتماعية، فحوالي ٣٣٪ من المقالات نشرت في خمس دوريات فقط، أي بنسبة ٦٪ من الدوريات، وأكثر من ٨١٪ من المقالات نشرت في ٢٨ دورية فقط بنسبة ٣٤٪ من الدوريات (جدول رقم ٩).

كما يلاحظ تكرار ظهور الدوريات الأكثر استخدامًا من قِبَل الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية ككل ضمن الدوريات العشر الأوائل في كل قسم من أقسام العلوم الاجتماعية، وهذا ما يظهر ترابط العلوم الاجتماعية مع بعضها البعض وصعوبة الخروج بمجموعة معينة يتمحور حولها الإنتاج الفكري العربي في قسم واحد فقط، فلائحة الدوريات العشر الأوائل في علم الاقتصاد (جدول رقم ١٠) على سبيل المثال تضم ـ بالإضافة إلى بعض الدوريات المتخصصة مثل *الاقتصادي والصناعي والنفط والتعاون العربي* ـ بعض الدوريات العامة التي لا تقتصر مقالاتها على علم الاقتصاد، بل تتعداه إلى حقول أخرى مثل مجلة *دراسات عربية والمستقبل العربي والأبحاث والعروة*، ومعظم هذه الدوريات تتكرر في التخصصات الأخرى.

ويتكرر الوضع بالنسبة للدوريات العشر الأوائل المستخدمة من قِبَل علماء السياسة (جدول رقم ١١)، إذ تتصدر اللائحة مجلة *السياسة الدولية* وهي المجلة الوحيدة في اللائحة المتخصصة في العلوم السياسية؛ أما الدوريات الباقية، فتنقسم إلى قسمين: دوريات متخصصة في العلوم الاجتماعية ككل، مثل *المجلة الجنائية القومية* وزميلتها *المجلة الاجتماعية القومية* الصادرتين في مصر ومجلة *العلوم الاجتماعية* الصادرة عن جامعة الكويت، ودوريات عامة ذات اهتمامات واسعة بحيث تتقبل البحوث في شتى موضوعات

المعرفة، مثل *الآداب ودراسات عربية* و*حوار والثقافة العربية* وغيرها. وكذلك الحال بالنسبة للدوريات العشر الأوائل في علم النفس (جدول رقم ١٢)، والدوريات العشر الأوائل في علم الاجتماع (جدول رقم ١٢).

خاتمة

كان الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو التعرف على خصائص النشر العلمي عند عينة من ٦٨ باحثًا من الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية وذلك عن طريق الإجابة عن الأسئلة التالية:

١ ـ ما هي اللغة الأكثر استخدامًا في عملية البحث العلمي بين الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية، وما هي أهمية هذا الاختيار، وهل هناك اختلاف بين أقسام العلوم الاجتماعية في اختيار اللغة؟

٢ ـ ما هو وعاء المعلومات الأكثر استخدامًا من الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية، وما أهمية الأوعية المختلفة للمعلومات، وهل هناك اختلاف بين أقسام العلوم الاجتماعية في اختيار الوعاء؟

٣ ـ ما هو مدى التعاون بين الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية في القيام بالبحوث العلمية المشتركة، وهل تختلف قوة هذا التعاون باختلاف أقسام العلوم الاجتماعية؟

٤ ـ ما هي الدوريات الأكثر استخدامًا للنشر من قِبَل الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية ككل، وما هي أهمية هذا الاستخدام، وهل هناك مجموعة من الدوريات المحورية لكل قسم من أقسام العلوم الاجتماعية؟

بالنسبة للسؤال الأول أظهرت الدراسة أن الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية، بغض النظر عن تخصصاتهم، يفضلون استخدام اللغة العربية كلغة للبحث العلمي أكثر من اللغات الأجنبية مجتمعة. وأهمية هذا الاختيار تكمن في توجه العلماء الاجتماعيين العرب إلى جمهور القراء العرب لبث أفكارهم العلمية ونشر إنتاجهم الفكري، على اعتبار أولاً أن المجتمع العربي وجمهور القراء فيه أولى بالتعرف على إنتاجهم الفكري من المجتمعات الغربية، وثانيًا أن الموضوعات التي يعالجها العلماء الاجتماعيون العرب في بحوثهم تهم

القارىء العربي أكثر مما تهم القارىء الأجنبي. ولم تجد الدراسة أي اختلاف في هذه النتيجة بين الأقسام الأربعة للعلوم الاجتماعية التي شملتها الدراسة.

وبالنسبة للسؤال الثاني أظهرت الدراسة وعي الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية بأهمية الدوريات العلمية كأحد أشهر أوعية المعلومات وأكثرها انتشارًا لبث الأفكار العلمية ونشر البحوث والدراسات. وهذا ما لا يتفق مع بعض الدراسات التي ظهرت في العالم الغربي عن تفضيل علماء الاجتماع استخدام الكتاب في المرتبة الأولى والدوريات في المرتبة الثانية على بقية أوعية المعلومات المختلفة.(٢٤) وقد أظهرت الدراسة اتفاق التخصصات الأربعة في هذا الاختيار لأوعية العلومات وفي أهمية هذا الاختيار ولم تجد أي فرق في التفضيل بين أي قسم منها.

أما بالنسبة للسؤال الثالث، فقد أظهرت الدراسة تفضيل الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية للعمل الفردي المستقل على مشاركة أي عالم اجتماعي آخر في القيام بالبحوث العلمية المشتركة. ولم يكن هناك أي فرق بين أقسام العلوم الاجتماعية في هذا التفضيل، وإن كان علماء النفس العرب أقل ميلاً إلى العمل الفردي من زملائهم في التخصصات الأخرى، لكن ذلك لم يثبت إحصائيًا إذ لم يكن للفرق أي دلالة إحصائية تُذكَر.

وللإجابة عن السؤال الرابع خرجت الدراسة بلائحة للدوريات العلمية العربية الأكثر استخدامًا من قِبَل علماء الاجتماع العرب ككل، واعتبرت هذه اللائحة ذات أهمية كبرى كلائحة بالدوريات المحورية العربية في العلوم الاجتماعية، كما تم تطبيق قانون برادفورد للتشتت على هذه الدوريات والتأكد من كونها محورية في التخصص. وقد أظهرت الدراسة صعوبة الخروج بلائحة مماثلة في كل قسم من أقسام العلوم الاجتماعية التي تشملها الدراسة، وهي علم الاقتصاد وعلم السياسة وعلم النفس وعلم الاجتماع، وذلك لعدم وجود العدد الكافي من الدوريات العربية المتخصصة في الأقسام الدقيقة للعلوم الاجتماعية، مما يضطر علماء الاجتماع العرب إلى نشر بحوثهم العلمية في الدوريات العامة الموجودة على الساحة الفكرية العربية بغض النظر عن اهتماماتها البحثية.

(٢٤) Kanasy, pp. 10-28.

Characteristics of Scientific Publishing for Arab Researchers in the Social Sciences

Samir N. Hamade
Assistant Professor, Department of Library and Information Sciences, College of Arts, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. The aim of this study is to describe some characteristics of scientific publishing for Arab social scientists. A sample of 68 Arab social scientists was taken from four areas of the social sciences which are: economics, political science, psychology and sociology. Then, characteristics of their publications were studied as for the language of research, form of publication and cooperation among Arab social scientists in conducting scientific research.

The study found that Arab social scienctists used Arabic as the main language for research more than any other language. They also published most of their research in journal article format which indicates their awareness of the importance of periodicals as the most widely used form of publication followed by the book. The study also showed that Arab social scientists prefer to work independently and rarely cooperate in conducting scientific research.

Finally, the study provided a list of the most used Arabic journals in the social sciences which could be considered as a list of the core journals in Arab social sciences, and explaines the difficulty of providing similar lists for each of the four areas of social sciences covered by this paper.